Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

جهة أخرى فالسماح كان لبعض الصحابة الذين لايخشى عليهم من الخلط ، وكان بعد نزول أكثر القرآن الكريم .

ومن يتأمل نصوص إباحة الكتابة يعلم أنها وردت في الفترة الأخيرة من حياة الرسول ﷺ . وذهب بعض العلماء ــ ورأيهم ينسجم مع ماذكر آنفاً ــ إلى أن أحاديث السماح بالكتابة نسخت أحاديث النهي عنها ، وممن قال بهذا الرأي :
ابن قتيبة الدينوري ، وابن حجر العسقلاني ، وابن القيم ، ونقل ابن كثير وأبو عمرو بن الصلاح إجماع الأمة على جواز كتابة الحديث ، ولولا تدوينه لدرس في الأعصر الأخيرة (١٣) .

التدوين في عهد عمر بن عبد العزيز :

عندما اتسعت رقعة الدولة الإسلامية ، وكثرت طبقات الرواة ، وتفشى الكذب على رسول الله ﷺ ، وقل الإعتماد على قوة الذاكرة وملكة الحفظ وصفاء الذهن ، وتفرق كبار العلماء في الأمصار ، اشتدت الحاجة في تلك المرحلة الحرجة إلى جمع السنن خوفاً عليها من الضياع ، فكان الخليفة العادل أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه أول من فكر في الجمع والتدوين (١٤) فكتب إلى أحد كبار علماء عصره أبي بكر بن محمد بن حزم المتوفى [١١٧] :
« انظر ماكان من حديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أو سنة ماضية أو حديث عمرة فاكتبه فإني خفت دروس العلم وذهاب أهله » (١٥) .

وكتب عمر إلى علماء المدن الإسلامية الأخرى :
« انظروا حديث رسول الله ﷺ فاجمعوه » . وفي رواية :
« فإني خفت دروس العلم وذهاب العلماء ولايقبل إلا حديث النبي ﷺ ، وليفشوا العلم وليجلسوا حتى يعلم من لايعلم ، فإن العلم لايهلك حتى يكون

١٣ ــ تأويل مختلف الحديث ص ٣٦٥ ، وزاد المعاد ؛ دار الكتب العلمية ٤ / ١٨٢ .
١٤ ــ انظر فتح الباري : ١ / ٢٠٤ .
١٥ ــ سنن الدارمي ١ / ١٢٦ ، وتقييد العلم ص ١٠٥ ، وعمرة هي بنت عبد الرحمن الأنصارية من أعلم الناس بحديث عائشة ، وهي خالة أبي بكر بن محمد بن حزم .